■ أعدها "للهدف" محمد الملا عبد الكريم ■

الآفاق الجديدة للثورة التركية

في العدد الماضي من « الهدف » نشرت اسرة التحرير دراسة عن واقع وتطور الحركة الوطنية الثورية في ايران امام عسف وقمع السلطة الرجعية الخاضعة كليا للامبريالية الامريكية ، وفي هذه الدراسة اضواء على تطور وواقع الوضع الاجتماعي في تركيا ، وكذلك تطور الحركة الوطنية هناك .. وقد استغني البحث من ترجمة مختصرة ، قام بها محمد الملا عبد الكريم عن مجلة « الجماهير » الفارسية ..

(الهدف)

ظهر « الطريق الكمالي » الى الوجود في تركيا بعد الحرب العالمية الاولى ، في ظل دكتاتورية البورجوازية التركية، وبسبب من بعض الظروف الذاتية الخاصة منها نجاح البورجوازية التركية في تحطيم العدوان اليوناني وضعف البروليتاريا التركية ، وبدا مصطفى كمال ورفاقه في اجراء بعض الاصلاحات . وقد نجحوا في هذا المضمار الى حد معين ، فقد الغوا نظام الخلافة واعلنوا الحرية الدينية وبدلوا المناهج التعليمية وغيروا الحروف الجاتية (ب) وحولوا التقويم السنوي الى الميلادي . وكان يبدو من البرنامج الكمالي الاصلاحي الفوقي في المجالات السياسية والثقافية وحتى في مجال الاصلاح الزراعي ان تتحقق في تركيا مهمة اقامة مجتمع راسمالي تقوده دكتاتورية البورجوازية الوطنية ، ولذلك فقد برز الى الوجود في تلك الايام اناس كانوا يرون في الثورة الكمالية طريقا لخلاص جميع الشعوب المستعمرة ، وكانوا يعملون لاعادة استنساخها في مختلف البلدان بوصفها « طريقا ثالثا » .

ان الوضع الراهن في تركيا والذي نعكسه نحن في الصفحات التالية بايجاز ، يرينا كيف ان تركيا « الكمالية المستقلة » لم تنجز شوطا حقيقيا الى امام وانها ما زالت كما كانت بلدا شبه مستعمر وشبه اقطاعي .

لمحة تاريخية

لقد اشتد نطفل النفوذ الامبريالي في تركيا بعد سنوات الحرب العالمية الثانية بصورة خاصة. وسياسة التبعية الاقتصادية والتي تحمل في طياتها دوما مخاطر الانهيار ادت الى نمو الطبقة الكومبرادورية وملاكي الاراضي . لقد ادخلت الاساليب الحديثة في الزراعة ، وعمم العمل الزراعي المأجور الى حد كبير ، ولكن العلاقات الانتاجية واساليب الانتاج في الريف ظلت انماها السائدة في المجتمعات الاقطاعية . ولا يزال لحد الان ثلاثة ملايين ونصف مليون فلاح تركي بدون ارض ، وبات مئات الالوف من الفلاحين الذين نهبت ممتلكاتهم جزءا من جيش المشردين وانضموا الى حشد العاطلين العظيم الذي بلغ تعداده اليوم اربعة ملايين نسمة ، وقد اضطر حتى الان ثلاثمائة الف عامل تركي الى ترك ديارهم والهجرة الى البلدان الامبريالية بحثا عن العمل، وهم اليوم اشبه ما يكونون باقنان جدد تستثمرهم الاحتكارات الامبريالية بصورة مباشرة . وهناك ٦٠٠ الف عامل تركي اخر ينتظرون بفارغ الصبر دورهم في استلام عقود عملهم ليهاجروا الى الخارج . ان ثقل الضرائب المختلفة يحطم رقاب كادحي المدن والارياف التركية ويسلبهم رمقهم الاخير . ف ٦٠٪ من الميزانية السنوية لتركيا انما يتم اعداده من الضرائب . والوضع الصحي والثقافي في تركيا متردٍ الى حد بالغ . فعدد الامهيين في تركيا يبلغ ١٣ مليون ونصف المليون ، اي ما يوازي ٦٠٪ من مجموع السكان ، وان لكل ٤ الاف مواطن تركي طبيب واحد ، وبعوث ٤٠ ٪ من المواليد الجدد قبل ان يبلغوا سن الثانية عشرة .

لقد وضع الامبرياليون تركيا تحت رقابتهم من كل جهة ، وهم يستثمرونها ابشع استثمار ، ولا تزال هناك ٥٤ اتفاقية ثنائية موقعة بين تركيا والدول الامبريالية وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية ، وقد بلغت الديون الاجنبية على تركيا في عام ١٩٦٨ ، ٤٤ مليار ليرة تركية.

ان المسار التاريخي للسيطرة الامبريالية على تركيا من كل جهة ، وانجرار «الابطال الوطنيين» الى الحركة العالمية المعادية للثورة ، قاهرة بصاحبها في الداخل اشتداد سطوة دكتاتورية الدولة شبه المستعمرة شبه الاقطاعية . اما الديموقراطية التي كانت موجودة الى حد ما خلال سنوات الحرب التحررية (١٩١٨-١٩٢٣) فقد زالت نهائيا ، وبانت الجماهير الشعبية ولا سيما العمال والفلاحون تحت بطش الدكتاتورية العسكرية للطبقات الكمبرادورية والاقطاعية ، وقد اشتد الاضطهاد ضد الاقليات القومية ولا سيما ضد الشعب الكردي .

وبعد الحرب العالمية الثانية ، ومع اشتداد سعار السياسة الامريكية التوسعية تحولت تركيا مرة اخرى بارسالها الجنود الاتراك للاشتراك في الحرب العدوانية ضد الشعب الكوري ، الى مجرد بيدق في يد الامبريالية الامريكية تستخدمه لتحقيق اغراضها العدوانية . وبعد فشل السياسة العدوانية الامريكية في كوريا ومقتل جميع الجنود الاتراك الذين كانوا قد ارسلوا الى هناك ، نالت الطبقات الرجعية الحاكمة في تركيا جزاء خدماتها تلك التي قدمتها الى الامبريالية الامريكية ، وذلك بادخالها في حلف الاطلسي في عام ١٩٥٤ وفي حلف بغداد بعد ذلك. ولكن الامبريالية الامريكية لم تكتف بما كبلت به شعوب تركيا من اغلال ، فزادت من اغلالها وعقدت مزيدا من الاتفاقيات الثنائية مع تركيا واقيمت بسرعة متناهية مئة قاعدة عسكرية ومنها قاعدتا (اينجولي) و (بربنجك) في جنوبي تركيا وشرقيها . وهكذا فان تركيا وقعت تماما تحت سيطرة الامبريالية ولا تزال الارض تمهد لمزيد من النهب للشعوب التركية .

الهيمنة الاقتصادية الامريكية

وجنبا لجنب مع السيطرة السياسية والعسكرية الامريكية التامة على تركيا ، تزداد قبضة الولايات المتحدة الاقتصادية شدة على هذا البلد يوما بعد يوم ، وما تزال علقات الامبريالية الامريكية تعتص الدم من شرايين الاقتصاد التركي، ولم تعد تركيا مجرد سوق كبيرة لتصريف مختلف البضائع الامبريالية بل انها مصدر هام لتجهيز معامل ومصانع البلدان الراسمالية بالمواد الخام. فلا تزال معادن النحاس والرصاص وسواها التركية في قبضة الاحتكارات الامبريالية . واضافة الى ذلك فان هذه الاحتكارات تواصل نهب واستثمار شعوب تركيا عن طريق قانون تصدير الراسميل الاجنبية الى تركيا واستثمار اموالها في الصناعات التجميعية والصناعة الانتاجية والمصارف وتجمع عن هذا الطريق مبالغ ضخمة سنويا .

ولكن اينما وجد الظلم والاستغلال وجدت المقاومة . وهكذا فان الكادحين والمثقفين الثوريين الاتراك يواصلون نشاطهم المشتد يوما بعد اخر، بالرغم من سيطرة الدكتاتورية الخانقة الاخذة برقابهم .

حركة ٢٧ مايس ١٩٦٠

خلال السنوات العشر الماضية اجتاحت تركيا موجة كبيرة من الحركات الجماهيرية ، فمع انفضاح سياسة النهب الامبريالية وانهيار الاقتصاد التركي التام ، وانكشاف الاوضاع القاسية المؤلمة التي يعانيها الكادحون والفئات الدنيا من المجتمع التركي ، واشتداد القمع ضد كل الافكار والاراء المعارضة للنظام القائم ، برزت ظروف ملائمة لقيام الحركات الجماهيرية . وكانت البورجوازية الصغيرة الكمالية ـ انصار مصطفى كمال المتكونين من الطبقات البورجوازية الوطنية والبورجوازية الصغيرة ـ تبدي استياءها الشديد تجاه الوضع . وفي السابع والعشرين من مايس ١٩٦٠ اسقطت الحكومة القائمة اثنذ بانقلاب عسكري قامت به البورجوازية الصغيرة المدنية والمثقفون والقوى اليسارية داخل الجيش. غير ان الحكومة الانقلابية لم تتعرض بتاتا الى تركيب الطبقات الحاكمة وابقته كما كان . وهذا مايفسر عودة الاوضاع الى سابق عهدها بعد مدة قصيرة نسبيا .

ومع ان موجات جماهيرية كبرى نهضت ضد النظام الكومبرادوري الاقطاعي تحت تاثير الظروف الاقتصادية والاجتماعية العامة ، لكنه وبسبب من انعدام حزب ماركسي لينيني يستطيع اخذ زمام المبادرة والقيادة بيديه ، ووقوع قيادة هذه الحركات الشعبية في ايدي البورجوازية الصغيرة، فانها لم تستطع ان تناضل بحزم ضد الامبريالية والطبقات الحاكمة المؤلفة من الكومبرادوريين والاقطاعيين والبيروقراطيين . وكل ما استطاعت تحقيقه البورجوازية الصغيرة البيروقراطية بعد انقلاب ١٩٦٠ هو سن دستور ديموقراطي نسبيا، على انها لم تستطع بعد سن هذا الدستور ان تصعد بوجه الكادر القديم المرتبط بالامبريالية فتخلت عن الميدان .

وعلى كل حال فان انقلاب مايس ١٩٦٠ ادى الى شيوع حريات نسبية لمدة قصيرة . ومع ان جميع القوانين الجزائية الفاشية التي هي من مخلفات القرون الوسطى ظلت سارية المفعول ، فان ظروفا نشات سمحت فيما بعد بنشر الافكار الاشتراكية والتقدمية وعقد الاجتماعات الى حد ما . وهكذا ظهرت الى الوجود منظمات مختلفة منها حزب العمال التركي . غير ان اتحاد الكمبرادوريين والاقطاعيين والبيروقراطيين الكبار استطاع السطو على الحكم مجددا اثر انتخابات مزيفة جرت عام ١٩٦٥ . ومنذ ذلك الحين والنضال يأخذ طابعا اكثر جدية ، وتتوصل الجماهير الشعبية اكثر فاكثر الى حقيقة لا جدوى الانقلابات وادراك حقيقة الدور القيادي الذي تمارسه البورجوازية الصغيرة . وهكذا فان النضال في تعاظم مستمر ..

الحركات الشعبية

منذ ان عادت الطبقات الكومبرادورية والاقطاعية والبيروقراطيون الاداريون والعسكريون الى الحكم اثر انتخابات عام ١٩٦٥ والجناح اليساري في الحركة الطلابية الى توسع تدريجي . وفي اواسط عام ١٩٦٧ استطاعت القوى اليسارية ان تستولي على مقاليد الامور داخل الحركة الطلابية ، واخذت النشاطات العملية لهذه القوى تلاحظ بصورة محسوسة . في البدء كان الطلبة يطالبون بتنفيذ الانظمة الجامعية وبتاميم الجامعات الاهلية (تاسست الجامعات الاهلية والمدارس الخاصة العليا من قبل مجموعات من الراسماليين ويتلقى الطلاب العلم فيها مقابل اجور سنوية تبلغ خمسة الاف ليرة تركية . وخلال مدة قليلة بلغ عدد الكليات التابعة لهذه الجامعات ٤٣ كلية وعدد طلابها حوالي اربعين الف طالب اي ما يعادل عدد الطلبة في الجامعات الحكومية تقريبا) اي ان الطلاب كانوا يرجحون المطالب الفئوية على المطالب الوطنية . ولكن هذه الحالة سرعان ما تغيرت وبدات المطالب الوطنية تاخذ المقام الاول بين مطالب الطلبة واصبحت الحركة الطلابية تاخذ مواقع اكثر جذرية في التضال ضد الامبريالية . وبين اهم احداث واضطرابات هذه الفترة يمكن ذكر ما يلي :

■ مسيرة كانون الاول ١٩٦٧ والتي سيسير خلالها ٣٥٠ طالبا من استانبول حتى انقرة، اي ما مسافته ٤٠٠ كيلومترا ، مشيا على الاقدام رافعين شعار (يجب تاميم الجامعات الخاصة). وبعد ذلك قامت موجة كبيرة من المظاهرات والاضرابات الطلابية في ايمار وحزيران ١٩٦٨ شملت جميع الجامعات التركية . وفي هذه الفترة كانت شعارات « تعليم شعبي في المدارس والكليات » و « جامعة ديموقراطية » و « الطروج من حلف الناتو » تبرز امام الاعين اكثر من غيرها، كما ان الشعارات المعادية للامبريالية كانت ترفع باستمرار خلال هذه الاحداث ، وكان التاكيد عليها يشتد في مواضع خاصة .

وفي حزيران ١٩٦٨ وخلال المظاهرات الواسعة التي قامت ضد رسو الاسطول السادس الامريكي في ميناء استانبول ونزول البحارة الامريكان للاستجمام ، قام العمال والطلبة بعدة اضرابات في اماكن مختلفة من المدينة واصطدموا خلالها بالجنود الامريكان بسبالة ، وجرحوا عددا منهم كما القوا بعدد اخر في البحر . واستشهد خلال المظاهرات احد الطلبة بنيران البوليس . وهكذا قدمت الحركة الطلابية شهيدها الاول .

وفي عام ١٩٦٩ قامت حركة طلابية واسعة لم يسبق لها مثيل وتحققت وحدة عمل العمال والطلبة والمعلمين والموظفين . ان اول مظاهرة قامت في عام ١٩٦٩ كانت تلك التي جرت بمناسبة رسو الاسطول الامريكي السادس مجددا في ميناء استانبول والتي استمرت عدة ايام وادت في النهاية الى « احرر دام » جديد هو يوم الاحد ١٦ نيسان ١٩٦٩ . وقد اشترك في مظاهرة هذا اليوم ٣٠ الف طالب وعامل وحوربت بقسوة وجوبهت بمقاومة ضارية من جانب رجال البوليس والفئات الرجعية وبعض الجماعات الدينية المسندة من قبل الحكام . وقد استشهد في هذه المظاهرة عشرون عاملا وطالبا ومثقفا كما جرح المئات . وقد عرف هذا اليوم فيما بعد بـ «الاحد الدامي» . وفي هذه السنة ايضا قامت اضرابات ومظاهرات في انقره ضد مقدم السفير الامريكي الجديد « كومر » وهو الذي نفذ خطة تحويل القرى الفيتنامية الى معتقلات جماعية . وفي تلك المظاهرات احرق الطلبة سيارة السفير وهاجم المتظاهرون المؤسسات الامريكية ورموها بالحجارة مما اضطر حكومة الولايات المتحدة الى تبديل سفيرها بسفير غيره .

وفي المدن يضرب العمال عن العمل باستمرار لنيل حقوقهم المنهوبة . وقد حدث في حالات عديدة ان استولوا على المعامل وطردوا المديرين ومساعديهم فيها . وفي معظم هذه الحالات كان البوليس يهرع لقمع الاضرابات بوحشية بالغة. وخلال بعض هذه الحملات استشهد اثنان من العمال كما جرح في غيرها المئات وسجن عدد كبير منهم .

وخلال هذه السنة عمت موجة جديدة من الحركة الشعبية ارجاء تركيا . فقد اضرب الطلبة في استانبول وانقره وارضروم وغيرها عن الدراسة، واعلنوا ايام ١٦ ـ ٢٢ مارس اسبوعا للاستقلال. وخلال هذا الاسبوع عقدت اجتماعات الندد فيها اناشيد عديدة معادية للامبريالية ورفعت شعارات تنادي بـ « الموت او الاستقلال » . وقد عمت هذه الحركة حتى المدن الصغيرة . وفي استانبول وانقره قذفت المؤسسات الامريكية من قبل وكالة الانباء الامريكية وشركة باناميركان للنقل الجوي وفندق هيلتون وبنك التجارة الخارجية الامريكية ـ بالحجارة من قبل الطلبة، كما القيت عليها قنابل مولوتوف . وفي اماكن عديدة اصطدم البوليس بالطلبة ، ووضع الجيش والشرطة في عدة مدن تحت الانذار . لقد اصبح الطلبة بعد مجازر ٦٨ ـ ٦٩ مسلحين الى حد ما

(الهدف)

... ها الر حركة ٢٧ مايس ونشوء الظروف ... الحقبة الاخيرة ، فمن بعد غزو لاوس في ... لتربط نضالاتها بشكل اجذر وارسخ ، وما فرو ... من ميناء الشمالية لثوار كمبوديا ، وجبهة ... التحرير الوطنية في فيتنام الجنوبية . وكما ... دلت الاحداث فان هذه المحاولة قد منيت بالفشل ... العلاقات داخل جبهة الهند الصينية .

والمقال التالي الذي نشرته صحيفة « الاومونذ ديبلوماتيك » الصادرة بتاريخ ايمار ١٩٧٠ بقلم جان شنسو ، يلقي بعض الاضواء على الجوانب التاريخية لتطور العلاقات بين الحركات الثورية في الهند الصينية .

خلال عصور طويلة ، فصلت بين ظهور «الدول» والمد الاستعماري ، عرفت الهند الصينية ، تغيرات كبيرة في جغرافيتها السياسية . فكان هناك الدول التوسعية ، واخرى تصغر حدودها، واخرى تتجزا ، واخرى تمحى ببساطة من جراء عملية الاحتلال . هذه التقلبات السياسية ، هي مميزة لمجتمعات ما قبل التصنيع ، وتمثل ايضا تاريخ اوروبا الوسطى ، وشمال افريقيا العربي .

وهكذا فالفيتناميون الذين استطاعوا التصدي لهجمات الصين الملكية ، تقدموا على طول البحر نحو الجنوب . وقد اطاحوا بملكها « تشمينا » ودفعوا الكومبوديين الى « بن ماكونغ » وقد كانت هذه بلد الخمر ابان العهد « الانكوري » ولاوس التي كانت متحدة في ظل مملكة «الانفلنك» انقسمت الى عدة امارات (فيتيان ، لونغ برابانغ ، شنياسك) . في القرن التاسع عشر ، لم يستطع اللاوسيون والكمبوديون ، التصدي بحزم ، للهجمات العسكرية من قبل الامراء الاقطاعيين الفيتناميين ، والسياميين (نسبة الى بلاد سيام : تايلاند حاليا) .

هذه التناحرات السياسية ، تعقدت بسبب التفاوت الاقتصادي والاجتماعي . فالفيتنام كانت منظمة على غرار المملكة ، اما لاوس وكمبوديا ، فكانا بلدين بوذيين ، حيث « الوظيفة الملكية » كان لها معنى دينيا اصيلا . كان للفيتناميين حكما اقطاعيا ، وكان الفلاحون يتحملون استغلال الاقطاعيين بالرغم من وجود بعض التناقض « الاسيوي » بين بيروقراطية الدولة ، ومجموع القرية . وبالعكس ، فقد كانت اكثرية من الشعب اللاوسي خاضعة للعلاقات القبلية ، وفي الكمبودج ، كان اهالي القرى يخضعون لاقتصاد قروي ، قلما كان اقطاعيا .

وقد كان « مشروع دومر » (الحاكم العام ، ١٨٩٧ ـ ١٩٠٢) يتوخى دمج الفيتنام ، ولاوس وكمبوديا ، في تنظيم موحد ، خالقا بذلك التنافضات ، فلاوس وقد اصبحت موحدة ، والكامبوديين ، كان ينظر اليهما بنفس المنظار ، كالنظرة للاقسام الثلاثة لفيتنام المجزاة « تونكن » (انان » ، « كوشنشين » . هذه المناطق الخمس كانت تحت سلطة موحدة ، سلطة « الحاكم العام للهند الصينية » كانت هذه العملية مشوهة ، ومعاكسة للتاريخ . ان هذه الاقسام لم يكن لها انظمة مختلفة فقط ، بل ان السياسة الاستعمارية كانت تقوي التفاوت الثقافي وتدعوا الفيتناميين للهجرة الى لاوس وكمبوديا « للعمل كموظفين في الادارة والمؤسسات الخاصة ، وتجار » من دون ان تستعين بالزارعين المحليين.

١٣١ كانت الحركات الشعبية في كامبوديا ، تقمع بواسطة « الجنود الاتيين » (نسبة لانان) فقد كان الجنود الكامبوديين ، هم الذين يوطدون الامن في منطقة « بي ماكونغ » الفيتنامية وفي الجيش الاستعماري تقلب هذه الشعوب على بعضها البعض ، فالمراجع التاريخية الاستعمارية، للهند الصينية كانت تشدد على ان الكامبودج ، هو في حالة تراجع ، بالنسبة لدينامكية الفيتناميين ، عقد نقص جماعية لدى الكامبوديين .

آثار الاستعمار

ان الاحداث الاجتماعية التي حصلت من جراء الحكم الاستعماري كانت تقوي عملية تعدد الاجناس في الهند الصينية . فعلاوة على النزوح الحاصل من جراء الفتوحات في التاريخ ، كان هناك عملية « استيراد » الايدي العاملة ، والكوادر . فاقلية من الخمر كانت في كوشنشين الغربية ، بينما ارتفع عدد الاقليات الفيتنامية في كامبوديا، ولاوس . وقد كان من جراء سياسة « فرق تسد » ان قربت هذه الشعوب الثلاثة الى بعضها البعض فلاوس وسيام كانتا القاعدتين لثوار « فان بو شو » (العلاقات الخارجية . المواصلات . السلاح) في ١٩١٠ ـ ١٩٢٠ . ومن « كمبودت » في كامبوديا انطلقت انتفاضة « فان كشي لونغ » زعيم منظمة سرية في فيتنام الجنوبية . واسم الحزب الشيوعي للهند الصينية الذي انشيء في ١٩٣٠ ، يعكس تداخل مصالح حركات التحرر الوطني في الهند الصينية ، بالرغم من ان هذا الحزب كان يعمل فقط في فيتنام . فوحدها الفيتنام كانت تثار بعملية هذا الحزب ، هذه العملية كان ازها على المدى القريب ، ان ساعدت على التفاوت التاريخي ، بين الحركات الشعبية في فيتنام من جهة ولاوس وكامبوديا ، لكن الكومنترن فضل ان يتغلغل في انظمة الخمس الذي يحاربه ، دون ان ينزلق وراء البرجوازية الصغيرة في مفهومها للقضية القومية ، هذا المفهوم الذي طالما حورب في السنوات الثلاثين في موسكو .

مع الاحتلال الياباني ، استطاع الحزب الشيوعي الفيتنامي بواسطة « الفيتمنهة » ان يخرج من الاطار الهند الصيني ليربط بالتقاليد الفيتنامية ما قبل ١٩٣٠ . لكن عملية ربط الماركسية ، بالحركة الوطنية ، لم تتم الا التي عشرة سنة فيما بعد في لاوس « مع الباتيت لاو » وحاليا في كامبوديا ، فهكذا استطاعت الحركة الشيوعية في الهند الصينية ، مع اختلاف زمني ، ان تربط الحركات الشعبية ، بالواقع الوطني الخاص بالفيتنام ، ولاوس وكمبوديا . ولان هذه الحركات ، استطاعت ان تستوعب اطارها الوطني ، كان بالامكان اليوم قيام وحدة شعوب الهند الصينية ، اكثر صلابة وواقعية ، مما كانت عليه في ١٩٣٠ .

كان شعار « التطور غير المتساوي ، والموحد » يميز العلاقات بين الحركات الشعبية منذ ١٩٤٥ وفي بداية الحرب في الهند الصينية ، كان هذا التفاوت ظاهرا بشكل بارز . فالجمهورية الديمقراطية الفيتنامية ، التي اعلنت في ١٩٤٥ كانت فخورة بحكومة هوشي منه ، والبنيات التحتية للحزب الشيوعي و « الفيتمنهة » . في لاوس الحكومة الوطنية في الحكم منذ ١٩٤٥ ، قد التجات الى بنكوك ، لم تعد تتكلم سوى عن وطنية غامضة ، وامتنعت عن الدخول في « الاتحاد الفرنسي » ، وقد حلت في ١٩٤٨ ، وكان لها انفار مسلحين (لو ـ اساو) .

الايديولوجية القومية للثوار « الخمر ـ ازاراك » الذين كانوا يعيشون في شرق البلاد وجنوبها ، لم تكن هي ايضا مفهومة بشكل حازم . لكن فرنسا وهي في حالة حرب منذ ١٩٤٦ ضد جمهورية فيتنام الديمقراطية ، كانت تستعمل كل الهند الصينية لذلك ، فكان ان قدمت هذه الحركات الوطنية المختلفة ، فكان الاتحاد الثلاثي (فيت ـ لو ـ خمر) المقوض في ربيع ١٩٥١ ، في (فيت ـ باك) . «الفيتمنهة» اصبح بوسعه الاعتماد على اليسار اللاوسي ، الذي اصبح فيما بعد منظمة الباتيت لاو ، بقيادة الامير سوفانو فونغ ، واليسار الكامبودي مع سونغ نكوك مينه ، واتسعت رقعة الحرب خارج فيتنام . فجيوش جياب ، بمؤازرة الانصار اللاوسيين ، والكامبوديين ، دخلت في ١٩٥٣ ـ ١٩٥٤ الى لاوس ، وقد احتلت « آنوبي » ، وهاجمت « ناكت » وهددت « لونغ برابانغ » .

والكفاح المسلح امتد في شرقي كامبوديا ، في مناطق ، حيث لم يكن ، خلال ١٩٤٥ للجيوش الفرنسية وللحكومة بنوم بنه ، اية سلطة .

وجاءت محادثات جنيف في عام ١٩٥٤ لتثبت تداخل هذه الحركات الثلاث ، وتفاوت مستوى نضالاتها . فالفيتنام كانت مقسومة الى قسمين شبه متوازيين . بينما انحصرت قوات الباتيت لاو في منطقتين (من اصل اثنتي عشرة) ، ولم تستطع الصين والاتحاد السوفياتي ، تنفيذ خطة « تجميع القوى » في كامبوديا ، وذلك لمطالبة الامير سوهانوك بالاستقلال ، مما جعل غير مجد الابقاء على القوى الشعبية المسلحة المستقلة .

بعد جنيف ، عادت من جديد قضايا فيتنام لتطرح بصورة رئيسية من جديد ، ولو لحين ، فمن ناحية ، فيتنام الديمقراطية مريض الاشتراكية ومن ناحية اخرى ، المؤسسات الامريكية في الجنوب التي حالت دون تطبيق اتفاقيات جنيف . وهكذا فما كان من الالة العسكرية ـ السياسية للولايات المتحدة الا ان تدخلت في الدول المحيطة . تايلاند وهي قاعدة الـ « اوتاس » وحاملة طائرات امريكية ، تطورت في داخلها حركة الكفاح المسلح ضد سلطات بنكوك . ولاوس ، بالرغم من محاولات التحييد ، قد انقسمت الى قسمين ، قسم عميل لامريكا ، وقد وضع تحت تصرف السلاح الجوي الامريكي ، الفضاء الجوي اللاوسي ، وقسم ثوري ، متصل بالجمهورية الديمقراطية الفيتنامية ، مقويا بذلك اتصالاتها مع القسم الجنوبي في فيتنام .

وكامبوديا ، وقد بقيت محايدة ، لفترة اطول، اضطرت ان تعدد سياستها تدريجيا ، بالنسبة للستراتيجية الهجومية الامريكية . فاستيلاء لون نول على السلطة ، يمثل سلسلة طويلة من محاولات اليمين الكامبودي ، الذي تؤيده الولايات المتحدة . وقد حاولت حكومة سيهانوك ، ان تدعم سياستها المحايدة ، لاطول مدة ممكنة بعدائها للامبريالية . فقد اعترفت خلال ايمار ١٩٦٩ بالحكومة المؤقتة لفيتنام الجنوبية ، ووقعت معها اتفاق تجاري لصالح كامبوديا . هذه السياسة كانت سهلة ، بالدعم ، للجبهة الوطنية لتحرير فيتنام ، ومن بعدها للحكومة المؤقتة الثورية ، من قبل اغلبية « الخمر » في فيتنام الجنوبية ، الذين كانوا ضحية التفريق العنصري من قبل حكومة سايغون .

على صعيد الهند الصينية

منذ شباط ١٩٦٥ ، عبر تضارب مصالح شعوب الهند الصينية ، بالمؤسسات الامريكية عن نفسه في اجتماع في بنوم بنه ، وقد قسم ، جبهة الوطن في هانوي ، جبهة تحرير فيتنام ، منظمة الباتيت لاو، سانفكوم، ومنظمات فيتنامية بوذية ومحايدة . وقد اكدت هذه المنظمات على تعاضدها من جديد ، وقرروا انشاء امانة عامة موحدة ، لكن تخوف الكامبوديين اخر البدء في عملها . هذه التخوفات قد رفعت في الوقت الحاضر ، وسيهانوك بنفسه هو الذي يطرح شروع وحدة شعوب الهند الصينية الثلاثة .

ان الحدود المرسومة من قبل الاستعمار لم ينظر فيها من جديد، والعلاقات بين هذه الشعوب تخلصت من رواسب الماضي ، فخمر فيتنام الجنوبية يساندون الجبهة الوطنية لتحرير فيتنام الجنوبية ، والباتيت لاو ، يدعمه الفيتناميون الشماليون ، ومختلف التجمعات الكامبودية ، تحتفل مع بعضها البعض ، بالاعياد التقليدية للفيتناميين والخمر ، والصينيين ايضا .

ان كامبوديا اليوم ، قد دفعت الى الحرب ، بمبادرة خارجية ، وانه لواضح ان مختلف هذه الحوادث لم يقيسوا نتائجها ، خاصة ، تطور التعاقد بين الفيتناميين ، واللاوسيين والكامبوديين .

الجوانب التاريخية لتطور العلاقات بين الحركات الثورية في الهند الصينية